



عناصر المادة

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

المقاومة الحرة:

المعارضة السورية:

النظام الأسد:

مواقف والتحركات الدولية:

آراء المفكرين والصحف:

أسماء ضحايا العدوان الأسد:

بينما تسللت الأمم المتحدة تقرير المفتشين الدوليين حول استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا، أعلنت واشنطن أن التقرير يعزز حجتها، بينما رفضت المعارضة والسعوية احتزال القضية السورية في مشكلة استخدام الأسلحة الكيماوية من قبل الأسد، وتركيا تؤكد إسقاط طائراتها لطائرة مروحيّة سوريّة دخلت حدودها.

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

أعداد القتلى:

قتل النظام الأسد 89 شخصا في عموم سوريا بينهم 7 نساء و10 أطفال و7 تحت التعذيب، فيما كان 21 في دمشق وريفها و16 في حلب و14 في حماه و12 في حمص و9 في درعا و8 في إدلب و6 في السويداء و2 في دير الزور و1 في القنيطرة.

(1)

مناطق القصف:

وثقت لجان التنسيق 396 نقطة للقصف، منها: القصف بالطيران الحربي في 19 نقطة، والقصف بالبراميل المتفجرة في 6 نقاط على كل من السماقة والأندرين وكفرزيتا وعقربيات بحماء، والتمانعة بإدلب، ومحيط مطار كويرس العسكري بحلب، والقصف بصواريخ أرض - أرض في شبعا بريف دمشق، والقصف بالقنابل الفراغية في جبل الأربعين بإدلب. كما سجل القصف بقذائف المدفعية في 137 نقطة، والقصف الصاروخي في 125 نقطة، والقصف بقذائف الهاون في 107 نقاط على مناطق مختلفة من سوريا. (1)

المقاومة الحرة:

إسقاط طائرة وتحرير مناطق وتدمير دبابات:

في 123 نقطة اشتباك حقق الثوار عدداً من الانتصارات أبرزها:

في دمشق وريفها استهدف الثوار بقذائف الهاون تجمعات لقوات النظام في حي القابون، ودمروا في شبعا عربة بي إم بي باشتباكات مع قوات النظام على طريق مطار دمشق الدولي، وفجروا تجمعاً لقوات النظام في أحد الأبنية على المتعلق الجنوبي بريف دمشق ودمروا في بربدة مدرعة وسيارتي دوشكا على أطراف الحي.

وفي حماه استعاد الثوار السيطرة على قرية الحمرا بريف حماه الشرقي بعد اشتباكات عنيفة مع قوات النظام، وقاموا بتحرير حاجز أبو شقيق وتدمير دبابتين وقتل عدد من قوات النظام بعد محاصرة الحاجز واستهدافه بالمدفعية. وفي تدمر بحمص دمر المقاتلون سيارتين تابعتين للأمن العسكري على طريق تدمر. حمص وقتلوا أكثر من 20 عنصراً من قوات النظام.

وفي اللاذقية في جبل التركمان أسقط الثوار طائرة حربية كانت تتصف المنطقة، كما استهدفو في دير الزور بقذائف الهاون بوابة مطار دير الزور العسكري ودمروا مدفع 130، واستهدفو بالدبابات وقذائف الهاون في درعا مقر اللواء 61 وتل الجابية وحققوا إصابات مباشرة. (1)

هذا وقد تمكن الجيش الحر من استعادة السيطرة على بلدتي البحارنة والديرسلامان على جبهة العتيبة. (2)

المعارضة السورية:

الهيئة العامة للثورة: لا يعفي المجرم من العقاب شيء:

أكَدَ السيد خالد الصالح مدير المكتب الإعلامي للائتلاف الوطني خلال مؤتمر صحفي أن الهيئة العامة اعتبرت في بيان ختام أعمالها أن "تسليم وتفكيك الأسلحة الكيميائية عملاً إجرائياً لن يعفي المجرم من العقاب"، مشددة على أن "حفظ المجتمع الدولي بشكل عام ودول أصدقاء سوريا بشكل خاص على الحد الأدنى من مصداقيتهم لا يتم إلا عبر القيام بكل ما من شأنه حماية المدنيين السوريين، بدءاً من تسليح الجيش السوري الحر، وصولاً لإيقاف آلة القتل الأعمى التي يستخدمها النظام ضد الشعب كسلاح الطيران والصواريخ الباليستية". وأوضحت الهيئة أن: "نظام الأسد قرأ في الاتفاق الروسي الأمريكي تفويضاً بإمكانية الاستمرار في ارتکاب المذابح والمجازر بكل أسلحة التقليدية"، مستدلةً على ذلك بالتصعيد الأخير وغير المسبوق في عملياته العسكرية ضد السوريين، بعد أفول الحديث عن الضربة العسكرية العقابية. كما اعتبرت الهيئة المبادرة الروسية "مناورة تهدف إلى منح النظام فرصة إضافية لرأد الثورة وقتل السوريين". (2)

رفض بقاء الأسد أو اختزال القضية في الكيماوي:

كما اعتبرت التركيز المتواصل على الاتفاق الروسي الأمريكي دون غيره من جملة القضايا المتعلقة بالثورة السورية "اختزلاً للقضية السورية لا يمكن قبوله سياسياً ولا قانونياً ولا أخلاقياً، وهو أمر يمكن أن تترتب عليه نتائج وخيمة فيما يتعلق بحفظ الأمن والسلم في المنطقة". ورفضت الهيئة العامة "أي إقرارات ضمنية ببقاء نظام الأسد لمدد زمنية محددة، أو أي حلول سياسية تفضي إلى مشاركة من رموز النظام في رسم مستقبل سوريا"، معتبرة "عدم محاسبة نظام بشار تجاهلاً لمنطق وروح القوانين والأعراف الدولية". (2)

اتفاق بين الائتلاف والمجلس الكردي:

أعلن الائتلاف الوطني السوري المعارض أنه توصل لاتفاق مع المجلس الوطني الكردي بشأن انضمام المجلس إلى الائتلاف، كما أكد رفضه أي إقرارات ضمنية ببقاء نظام بشار الأسد معتبراً أن المبادرة الروسية مجرد "مناورة" وطالب المجتمع الدولي بتسليح الجيش السوري الحر.

و جاء في بيان صادر عن الائتلاف أن الهيئة العامة بالائتلاف وافقت على الوثيقة السياسية المتفق عليها مع المجلس الوطني الكردي - وهو أكبر تجمعات المعارضة السورية الكردية - وأنه سيعقد اجتماع الهيئة المقبل تمهدًا للتصويت على استكمال بقية القائمة المتفق عليها. (3)

تحفظ، وانتقاد حول الاتفاقية بين الائتلاف والمجلس الكردي:

في المقابل أعلنت الحركة التركمانية الديمقراطية السورية تحفظها على الاتفاقية التي وقعت بين الائتلاف الوطني السوري والمجلس الكردي ورفضها المساس بالسيادة السورية أرضاً وشعباً. وقالت الحركة في بيان لها أنها: "تهيب بكل الشرفاء بأن تسقط أية اتفاقية تمس وحدة سوريا أرضاً وشعباً وتعتبر أن هذه الاتفاقية ليس لها أية قيمة شرعية أو قانونية". وطلبت الحركة من الائتلاف أن: "يقوم بتأسيس اتفاقية تضمن حقوق جميع مكونات الشعب السوري، ولا تخص مكون بعينه". (2)

النظام الأسد:

توقيع النظام على حظر الأسلحة الكيماوية لا يعني فقدان إمكانات أخرى:

قال رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي إن "توقيع سوريا على اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية لا يعني أن ليس لديها إمكانات أخرى يمكن أن تغطيها عن استخدام هذا السلاح لإيلام العدو وتحقيق توازن إستراتيجي معه".

وأضاف الحلقي في تصريح لموقع "العهد الإخباري" اللبناني أن "اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية التي وقعت عليها سوريا مؤخراً ستدخل حيز التنفيذ اعتباراً من الرابع عشر من الشهر المقبل، وأنها ستلتزم بما تم الاتفاق عليه مؤخراً".

وعن الأسلحة الإستراتيجية الأخرى التي تمتلكها سوريا بعد أن تخلى عن الأسلحة الكيماوية، أجاب الحلقي "إذا كان لديك سلاح إستراتيجي (يقصد الكيميائي) ولا تستطيع أن تستخدمه لإيجاد توازن مع العدو، وكان لديك تجهيزات وأسلحة إستراتيجية أخرى تفي بالغرض أكثر من هذا السلاح، فلماذا وجود هذا السلاح إذا كان يجنب البلاد ضربة عسكرية قد تدمر كثيراً من البنية الخدمية والاقتصادية، وكذلك إزهاق كثير من أرواح المدنيين؟!.. سوريا لديها كثير من الإمكانيات التي تغطيها عن استخدام هذا السلاح وتقلّم به العدو". (3)

النظام ملتزم بكل ما يصدر عن الأمم المتحدة:

أعلن وزير إعلام النظام عمران الزعبي أن نظام الأسد سيلتزم الخطة الروسية الأميركية لإزالة الترسانة الكيماوية ما أن توافق عليها الأمم المتحدة، لافتاً إلى أن النظام بدأ بإعداد لائحة بهذه الأسلحة.

وقال الزعبي إن "سوريا ملتزمة كل ما يصدر عن الأمم المتحدة. توافق على الخطة الروسية للتخلص من أسلحتنا الكيماوية. (2)

دمشق تنتقد إسقاط طائرة سورية من قبل تركيا:

قال الجيش السوري إن تركيا تسرعت في إسقاط طائرة هليكوپتر سورية "دخلت عن طريق الخطأ المجال الجوي التركي"، واتهم حكومة رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان بمحاولة تصعيد التوتر على الحدود بين البلدين. وذكرت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية في بيان نشرته الوكالة العربية السورية للأنباء الرسمية والتلفزيون الرسمي قرابة منتصف ليل الاثنين - الثلاثاء "فقدت حوامة عسكرية ظهر الاثنين أثناء تنفيذها إحدى الطلعات الاستطلاعية لمراقبة تسلل إرهابيين عبر الحدود التركية في منطقة اليونسية قرب قرية بداما بريف اللاذقية" في شمال غرب سوريا.(3)

المواقف والتحركات الدولية:

تسليم تقرير المفتشين الدوليين إلى الأمم المتحدة:

تسليم الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" تقرير المفتشين الدوليين بشأن استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا. وأكد المتحدث باسم الأمين العام أن الأخير يعتزم تبليغ أعضاء مجلس الأمن الدولي بالنتائج خلال جلسة مغلقة صباح اليوم. وأضاف أن "بان سيتحدث إلى الصحافيين بعد الجلسة، فيما يبلغ الجمعية العامة للأمم المتحدة بنتائج التحقيق". هذا وينشر نص التقرير لاحقاً على موقع مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع الأسلحة. وكان الفريق الدولي قد توجه إلى سوريا ليتحقق في هجوم نفذه النظام بالأسلحة الكيماوية ، وتزامن مع تواجده هناك هجوم نفذته قوات النظام في مدينة الغوطة قرب دمشق بالسلاح الكيماوي خلف عدداً كبيراً من القتلى والمصابين.(2)

التقرير لا يترك مجالاً لأي شك:

وعرض الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون على أعضاء مجلس الأمن 15 تقريراً أعده المفتشون الدوليون الذين حققوا في موقع الهجوم الكيميائي الذي وقع في 21 أغسطس/آب بريف دمشق، وصف مضمونه بأنه "مروع". وأكدت واشنطن وباريس ولندن بصوت واحد أن تقرير الأمم المتحدة "لا يترك مجالاً لأي شك" في مسؤولية نظام الرئيس السوري بشار الأسد "البالغة الواضحة" في الهجوم الذي استهدف ريف دمشق.(3)

التقرير الدولي يعزز الموقف الأميركي:

قال البيت الأبيض إن تقريراً للأمم المتحدة أكد استخدام أسلحة كيماوية في سوريا في 21 أغسطس آب يدعم الحجج الأمريكية بشأن مسؤولية الحكومة السورية عن الهجوم. وقالت سوزان رايس مستشارة الرئيس باراك أوباما للأمن القومي في بيان إن الأدلة الفنية في التقرير - بما في ذلك أن غاز السارين المستخدم كان عالي الجودة وأن صاروخاً يعينه استخدم في الهجوم - تشكل أهمية كبيرة. وأضافت أن الاستنتاجات "تعزز تقييمنا بأن تلك الهجمات نفذها النظام السوري لأنهم هم فقط من يمتلكون القدرة على تنفيذ هجوم بهذا الشكل".(5)

لا حل سوى المفاوضات:

أكد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده في باريس مع نظيريه الأميركي والإنكليزي أن: "الأسد يجب أن يفهم أنه لا يوجد طريقة أخرى للحل في سوريا سوى بالتفاوضات" محذراً من "عواقب خطيرة في حال عدم التزام نظام الأسد". وتحدث فابيوس عن تنظيم لقاء دولي موسع بمشاركة ائتلاف الوطني السوري قريباً في نيويورك مشدداً على ضرورة وجود "معارضة قوية" حسب قوله وزيادة الدعم لها. (2)

السعودية ترفض اختزال القضية السورية في الكيماوي:

شدد مجلس الوزراء السعودي على ما أكدته مجلس جامعة الدول العربية، «عدم اختزال الأزمة السورية في تداعيات جريمة

استخدام الأسلحة الكيماوية»، مجددا الدعوة للمجتمع الدولي بضرورة اتخاذ قرارات فاعلة لوقف القتال في سوريا فوراً وتعزيز الدعم الدولي للمعارضة السورية لتمكينها من مواجهة هجمات النظام الذي يصب تعنته في صالح الحركات المتطرفة ويهدد الأمن الإقليمي والدولي، وتقديم الحماية للشعب السوري ومساعدته ليتمكن من الدفاع عن نفسه، وصولاً إلى نظام عادل في سوريا يحترم حقوق الشعب السوري ويحافظ على وحدة سوريا واستقرارها.(4)

تركيا تقول: إنها أسقطت طائرة سوريا:

قالت تركيا إن طائراتها الحربية أسقطت طائرة هليكووتر سورية بعدما انتهكت المجال الجوي التركي وحضرت الحكومة من أنها اتخذت كل الإجراءات الالزمة للتصدي لأى انتهاكات أخرى.

وقال الجيش التركي في بيان إن تركيا أرسلت طائرتين إف-16 إلى الحدود بين إقليم هاتاي الجنوبي وسوريا بعد تحذير الهليكووتر وهي من طراز Mi-17 من أنها تقترب من المجال الجوي التركي بعد الساعة 1430 (1130 بتوقيت جرينتش) بقليل.

وقال بولنت ارينتش نائب رئيس الوزراء التركي إن طائرة حربية أسقطت الطائرة الهليكووتر بعدما دخلت لمسافة كيلومترتين في تركيا قرب بلدة يابلاداجي الحدودية.

وقال "وجهت عناصر دفاعنا الجوي تحذيرات لها أكثر من مرة".(5)

أى تهديدات للنظام يمكن أن تفشل جنيف:

حضر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من أن أي مشروع قرار في مجلس الأمن يتضمن تهديدات ضد نظام الأسد يمكن أن يفشل اتفاق جنيف حول ترسانة الأسلحة الكيماوية السورية مع واشنطن، رغم تأكيد قناعته بأن الولايات المتحدة ستلتزم بالاتفاق.(2)

آراء المفكرين والصحف:

كتب غسان الإمام عن:

تحبيب قنابل بشار الكيماوية يستغرق 12 سنة!:

فلسف الأب المواجهة مع إسرائيل. ففبرك نظرية «للتوازن الاستراتيجي» مع إسرائيل. وأرسى لتنفيذها صناعة الأسلحة الكيماوية. فأجل حرب تحرير الجولان. فلا مقاومة. ولا رصاصة، إلا عندما يكتمل الاكتفاء الذاتي: قنبلة كيماوية، في مقابل كل قنبلة نووية إسرائيلية.

طور ابن الصناعة الكيماوية. فكسب بشار سمعة وشهرة أكبر منتج للسلع السامة المحرمة. أرسى مبدأ «الموت بالجملة». برأ إسرائيل. واتهم 23 مليون سوري بالتآمر على النظام. فاختصر الأعمار بالموت الزؤام.

صار أمام السوريين خيارات أحلاهما مر: الموت البطيء بصواريخ بشار المدمرة للحياة والمدن. أو الموت السريع السهل بكيميائي النظام. سارين بشار «شغل الوطن». يجربه المواطن المحظوظ مرة. فلا يحتاج لتجربته بالمرة. سارين بشار دوخة في الرأس. «كركبة» في البطن. رغوة زَيْدٍ على الفم. شهيق. زفير. هوب.. هوب. ينتهي التمرин بشلل العضلات. وتشنج أعصاب الرئة. وغيبة عن الوعي. تمهد للموت «الرحيم» اختناقًا.

أغلق طبيب العيون المستشفى الذي لم يعد له لزوم. ووسع المقبرة. ففتح صيدلية مجانية، لتوزيع غازات مخفة. غاز الموتار وغاز لاكريموجن. حرر بشار الاقتصاد. فمؤلّف السوريون موتهم بأنفسهم. من كل مائة ليرة يؤديها دافعضرائب، تذهب سبعون ليرة لجيش النظام. ولطائفته النظام. ولرشوة حزب النظام. وأولاد عمومه وخُوّولة النظام. ولشبيحة النظام. ولأجهزة التعذيب. والتصفية. والاغتيال، في أقبية النظام.

أفاق العالم على مجذرة الكيماوي. تطلع مذهبلا إلى الشاشة. من يعرف هؤلاء الموتى/ الأحياء؟ هم أبناء وأحفاد ثورة الغوطة (1925) على الاستعمار. ثورة الطبيب عبد الرحمن الشهبندر. ثورة تسليحت بنيل الثورات. أدركـت في شبابـي ما تبـقـى من الثوارـ. رأـيـت الدـمـوعـ فـيـ العـيـونـ. لمـ يـطـلـبـواـ تعـويـضاـ مـنـ صـنـاعـ الـاسـتـقلـالـ. ولاـ جـاهـاـ. ولاـ منـصـباـ. كلـ ماـ تـمـنـوهـ أـنـ يـعـيشـ أـبـانـهـمـ وـأـحـفـادـهـمـ فـيـ هـنـاءـ. وـحـرـيةـ. وـبـحـوـحةـ. فأـرـضـ الـغـوـطـةـ خـصـبـةـ. معـطـاءـ. فـحـرـمـهـمـ طـبـيبـ آخـرـ مـنـ نـعـمـةـ الـحـيـاةـ. طـبـيبـ نـظـامـ لـاـ يـمـلـكـ كـبـرـيـاءـ الـدـولـةـ.

غضـبـتـ أمـيرـكاـ لـلـمـشـهـدـ. قـرـرـ أـوـبـاماـ أـنـ يـضـرـبـ ضـرـبةـ عـلـىـ الـيـدـ. لاـ عـلـىـ الرـأـسـ. حـشـدـ الـحـشـودـ. أـرـسـلـ الـبـوارـجـ الـمـحـمـلةـ بـالـصـوـارـيـخـ الـبـالـيـسـتـيـةـ الـمـوجـهـةـ. أـعـلـنـ وزـيـرـهـ جـونـ كـيـرـيـ أـنـ الضـرـبةـ قـرـيبةـ جـداـ. آـتـيـةـ. لاـ رـيبـ فـيـهاـ. تـرـدـ الرـئـيـسـ الـمـثـقـفـ فـجـأـةـ. لـمـ يـأـتـ غـدوـ الـأـمـيرـكـيـ. فـقـدـ قـرـرـ تـمـرـيرـ الضـرـبةـ مـنـ ثـقـبـ السـيـاسـةـ. طـلـبـ مـشـرـوـعـةـ الـحـربـ وـالـضـرـبـ، مـنـ دـهـاقـنـةـ مـجـلـسـ الـكـوـنـغـرـسـ.

تعـزـزـ السـيـاسـةـ عـنـ الفـعـلـ. فـيـتوـارـىـ السـاسـةـ وـرـاءـ رـدـاءـ الدـبـلـوـمـاسـيـةـ. أـوـ يـدـفـونـ الـأـزـمـاتـ فـيـ اللـجـانـ. زـاـيدـ النـوـابـ وـالـشـيوـخـ عـلـىـ الرـئـيـسـ الـمـثـقـفـ. الصـقـورـ الـذـينـ أـرـادـواـ الـحـربـ انـقـلـبـواـ حـمـاماـ مـسـالـماـ. الـحـائـمـ الـتـيـ طـلـبـ السـلـمـ. سـاـيـرـتـ الرـئـيـسـ الـمـسـالـمـ. فـازـدـادـ سـلـمـاـ! رـئـيـسـ لـيـسـ لـيـسـ مـنـ طـيـنـ السـيـاسـةـ. وـلـيـسـ لـهـ دـهـاءـ الـمـسـؤـولـيـةـ. مـتـرـدـدـ. مـتـقـلـبـ. حـذـرـ. بلاـ أـصـدـقـاءـ. وـحـلـفـاءـ. رـئـيـسـ لـاـ يـعـرـفـ شـيـئـاـ عـنـ جـغـرـافـيـاـ السـيـاسـةـ. يـسـأـلـ بـسـذـاجـةـ: كـيـفـ أـنـتـدـخـلـ فـيـ سـوـرـيـاـ. وـلـاـ أـسـتـطـعـ التـدـخـلـ فـيـ الـكـوـنـغـوـ؟ـ

آـهـ مـنـ الـمـثـقـفـينـ! اـنـقـسـمـ مـتـقـفـوـ الـبـعـثـ. حـارـوـاـ بـيـنـ عـلـقـ وـعـدـ النـاـصـرـ. فـخـطـفـ عـسـكـرـ الـحـزـبـ وـ«ـزـعـانـ»ـ السـيـاسـةـ. «ـطـيـفـواـ»ـ السـلـطـةـ فـخـنـقـواـ الـحـرـيـةـ. خـدـعـ عـسـكـرـ الطـائـفـ عـبـدـ النـاـصـرـ. أـرـسـلـوـاـ إـلـيـهـ مـتـقـفـ الـبـعـثـ الـذـيـ انـقـلـبـ نـاـصـرـيـاـ. بـكـيـ السـفـيرـ الـمـثـقـفـ سـامـيـ الدـرـوـبـيـ بـيـنـ يـدـيـ عـبـدـ النـاـصـرـ. فـأـبـكـاهـ. جـرـتـهـ الـخـدـعـ الـطـائـفـيـةـ إـلـىـ حـربـ بلاـ وـحـدةـ. فـكـانتـ كـارـثـةـ الـنـكـسـةـ.

فـقـدـ غـدوـ الـمـثـقـفـ الـمـبـادـرـةـ. لـاـ هوـ ضـرـبـ. وـلـاـ هوـ حـصـلـ عـلـىـ قـرـارـ الـحـربـ مـنـ كـوـنـغـرـسـ يـدـيرـ أـقـوىـ دـوـلـةـ فـيـ الـعـالـمـ يـعـقـلـيـةـ مـجـلـسـ الـبـلـدـيـةـ. تـبـخـرـ أـوـبـاماـ. غـداـ مـزـيـجاـ نـفـسـيـاـ مـنـ الـأـمـيرـ هـامـلـتـ الـذـيـ تـأـكـلـهـ الـهـوـاجـسـ، وـرـئـيـسـ وـوـدـرـوـ وـلـسـونـ الـذـيـ خـدـعـهـ سـاسـةـ أـوـرـوـبـاـ. حـارـبـ مـعـهـ. فـأـطـالـواـ عـصـرـ الـاسـتـعـمـارـ. وـتـرـكـوـهـ يـمـوتـ هـاـذـيـاـ بـيـنـ صـورـ أـسـلـافـهـ فـيـ الـبـيـتـ الـأـبـيـضـ.

قـفـزـ الـأـرـنـبـ الـرـوـسـيـ مـنـ كـمـ السـيـاسـةـ. فـغـدـاـ الـمـسـتـشـارـ الـأـمـيـنـ لـأـوـبـاماـ! باـعـهـ «ـكـراـكـيـبـ»ـ بـشـارـ الـكـيـمـاـوـيـةـ. فـأـنـقـذـ الـعـائـلـةـ. وـالـطـائـفـ، مـنـ الضـرـبةـ. الـمـشـهـدـ مـيـلـوـدـرـاـمـاـ مـسـرـحـيـةـ: ضـابـطـ سـيـاسـيـ يـنـتـقـمـ لـسـقـوـطـ الـإـمـبرـاطـورـيـةـ الـحـمـرـاءـ، مـنـ أـمـيرـكـاـ وـأـوـرـوـبـاـ يـقـوـدـهـمـاـ مـثـقـفـ ضـعـيفـ خـذـلـ مـسـتـشـارـيـهـ. وـأـحـرـجـ وـزـراءـهـ.

هـربـتـ هـيـلـارـيـ سـلـفـاـ مـنـ الـمـسـرـحـ. فـضـمـنـتـ الرـئـاسـةـ الـمـقـبـلـةـ. وـتـرـكـتـ مـنـافـسـهـاـ جـونـ كـيـرـيـ يـنـصـاعـ لـمـشـيـئـةـ رـئـيـسـ لـاـ يـعـرـفـ فـنـ الـمـساـوـمـةـ. وـقـدـ سـحـبـ مـنـ الـكـوـنـغـرـسـ وـرـقـةـ الـضـغـطـ الـمـخـيـفـةـ. بـإـلـغـاءـ التـصـوـبـتـ عـلـىـ الضـرـبةـ، قـبـلـ أـنـ يـسـتـعـيـنـ بـهـاـ كـيـرـيـ فـيـ جـنـيـفـ، لـعـدـ الصـفـقـةـ الـخـاسـرـةـ.

يـجـربـ الدـبـلـوـمـاسـيـ جـونـ كـيـرـيـ إـصـلاحـ مـاـ أـفـسـدـتـهـ السـيـاسـةـ. عـلـيـهـ إـرـضـاءـ وـزـرـاءـ الـعـربـ الـغـاضـبـيـنـ مـنـ مـزاـجـيـةـ أـوـبـاماـ. وـعـلـيـهـ مـدارـةـ الـثـوـارـ الـرـافـضـيـنـ لـرـبـطـ الـضـرـبةـ بـمـفـاـوـضـةـ بـشـارـ عـلـىـ تـقـسـيمـ سـوـرـيـاـ. وـعـلـيـهـ إـقـنـاعـ نـتـنـيـاهـوـ بـأـنـ ضـرـبـ إـيـرـانـ الـنـوـوـيـةـ مـاـ زـالـ قـرـارـاـ عـلـىـ الطـاـوـلـةـ. وـعـلـيـهـ إـبـقاءـ مـحـمـودـ عـبـاسـ مـسـمـراـ عـلـىـ مـائـدـةـ مـفـاـوـضـاتـ عـلـىـ إـقـامـةـ مـيـنـيـ دـوـلـةـ، عـلـىـ مـاـ تـبـقـىـ مـنـ فـلـسـطـيـنـ فـيـ الـضـفـةـ وـغـزـةـ.

صـفـقـةـ جـنـيـفـ تـفـرـضـ عـلـىـ بـشـارـ تـسـلـيـمـ قـائـمـةـ بـغـازـاتـ الـكـيـمـاـوـيـةـ خـلـالـ أـسـبـوـعـ. وـتـلـزـمـ بـوـتـيـنـ وـأـوـبـاماـ بـتـحـيـيـدـهـاـ وـتـدـمـيرـهـاـ خـلـالـ سـتـةـ شـهـورـ. اـسـتـنـادـاـ إـلـىـ خـبـرـاءـ وـبـاحـثـيـنـ كـيـمـاـوـيـيـنـ فـرـنـسـيـيـنـ، أـقـولـ إـنـ بـشـارـ نـفـسـهـ لـاـ يـعـرـفـ أـيـنـ يـخـبـئـ قـنـابـلـهـ. هـوـ يـقـولـ إـنـهـاـ تـحـتـ السـيـطـرـةـ الـمـرـكـزـيـةـ (يـقـصـدـ قـيـادـتـهـ). ثـمـ يـعـودـ فـيـدـعـيـ أـنـهـ لـاـ يـعـرـفـ مـنـ أـمـرـ باـسـتـعـمـالـهـاـ فـيـ قـرـىـ الـغـوـطـةـ.

يـتـفـقـ الـخـبـرـانـ الـفـرـنـسـيـانـ أـوـلـيـفـيـيـهـ لـوـبـيـكـ وـجـانـ باـسـكـالـ زـانـدـيرـ عـلـىـ أـنـ تـحـيـيـدـ وـتـدـمـيرـ غـازـاتـ بـشـارـ عـمـلـيـةـ صـعـبـةـ. مـعـقـدـةـ. خـطـرـةـ. وـطـوـيـلـةـ. قـدـ تـسـتـغرـقـ 12ـ سـنـةـ. وـتـقـوـمـ تـقـنـيـةـ الـإـلـتـالـفـ عـلـىـ تـعـرـيـضـ الغـازـ إـلـىـ درـجـةـ حرـارـةـ عـالـيـةـ. الدـخـانـ النـاتـجـ عـنـ ذـكـرـ

شديد السمية. ويجب عدم إطلاقه في الطبيعة. وتكتفي لترات متسربة لقتل المفتشين وخبراء التفكك خلال دقائق. تحيد غازات بشار يقتضي بناء مصانع في سوريا لمعاملة الغاز. واستعادة الطائرات. والصواريخ. ومنصات انطلاقها من القوات الكيماوية المرابط معظمها في قواعد الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر شقيق بشار. قنابل السارين وغاز «VX» الشديد السمية يمكن نقلها إلى خارج سوريا، لتحييدها وإتلافها، وفق تقنية عالية لا تملّكها سوى روسيا. أميركا. ألمانيا. تحدياً لأوهام صفة جنيف، أقول إن تدمير المخزون الأميركي/ الروسي الثاني (70 ألف طن) ما زال مستمراً منذ 20 عاماً. فأين منها أكذوبة إتلاف غازات بشار خلال ستة شهور، في ظروف حرب مدينة شرسة، تقتضي جيشاً دولياً لحماية المفتشين والخبراء؟

روسيا تغالط الحقيقة. تتهم دولاً عربية بتزويد الثوار بأسلحة كيماوية قدفوا بها نظام بشار. هذه الدول وقعت وأبرمت معاهدة التحرير. وهي لا تملك الآلية والتقنية الضروريتين لاستعمال الكيماوي. اتهام الأمين العام بان كي مون لبشار بارتكاب «جرائم ضد الإنسانية» يؤكد ما لم يقله تقرير خبراء الأمم المتحدة بأن قرى العوطة قصفت بقنابل الصواريخ الكيماوية. من زود الألب والابن بالأسلحة الكيماوية؟ الجواب ببساطة متناهية: أميركا. نعم أميركا. روسيا. أوروبا. إيران. كوريا الشمالية. وأضيف من عندي أن مراسلي وكالات الأنباء السوريين كانوا يعرفون منذ نهاية السبعينيات أن المخابرات السورية أدارت شركات تجارية وهمية داخل وخارج سوريا لاستيراد آلية وتقنية وسلح الصناعة الحربية السورية. وعاونها رجال أعمال من السنة. ورجال أعمال من علوبيين مهاجرين إلى أميركا. ولهم علاقة باللوبيات اليهودية والإسرائيلية. كنا نعرف آنذاك أن الألب يوفد أجيالاً من الطلبة. والضباط العسكريين والمدنيين، من الطائفة العلوية، للتدريب في الكليات العسكرية الروسية، والمدنية الأميركية. بشار أوفد منهم الكثيرين، حتى بعد نشوب الثورة السورية. بل كنا نعرف أن ضباطاً وقادة من الروس أداروا مصانع الأسلحة الكيماوية السورية. ودرّبوا السوريين العاملين فيها. لم يعد ذلك سراً. وثائق الـ«ويكيبيك» تذيع الآن أسماء جنرالات روس، بينهم الجنرال أتاتولي كونتسيفتش الذي ظل مستشاراً للصناعة الكيماوية السورية بعد تقاعده من الخدمة العسكرية.

القانون الدولي قانون الغاب. صفة جنيف تسمح بإبادة السوريين بأسلحة القتل والدمار الجماعي. لكن منع قتلهم بالقنابل الكيماوية. السوريون الآن كالأيتام على مائدة اللئام. (4)

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدية على المدن والمدنيين: (اللهem تقبل عبادك في الشهداء)(6)

قبيبة ياسر عودة - دمشق - الحجر الأسود
أحمد الصالبي - حمص - القصرين
معاذ أبو جبل - ريف دمشق - المعصمية
سليمان عرسان الموسى "الويسى" - ريف دمشق - السيدة زينب
محمد خميس - ريف دمشق - عرطوز: جديدة الفضل
أحمد مروان كنهوش - درعا - جباب
غدير جميل السلامي - درعا - جباب
نعميم الجنادي - درعا -
إسماعيل أحمد العودة - درعا - نوى
يزن أحمد يوسف النصار - درعا - نمر

محمود فرحان المحمد - حمص - الوعر

صبحي سليمان - حلب - الأشرفية

فاطمة إبراهيم - حلب - الأشرفية

عبدو ديبو - حلب - الأرض الحمرا

عيسي نعسان علوش - حلب - بستان الباشا

عطـا - حلب -

سامـر كرمـوت - حلب -

وائل جـمـول - حـلـب - مـارـع

طـهـ أـحـمـدـ الـأـعـرـج - حـلـب - عـنـدان

ماـجـدـةـ خـصـيـم - حـلـب - الـفـرـدـوـس

فـادـيـ الـحـتـام - حـمـاه - قـلـعـةـ الـمـضـيق

نـديـمـ خـديـجـة - حـمـاه - السـلـمـيـة

مـريمـ حـسـنـ الـدـيـاب - حـمـاه - كـفـرـزـيـتا

عـبـدـ اللـهـ مـصـطـفـيـ الرـجـب - حـمـاه - كـفـرـزـيـتا

عـدـنـانـ أـبـوـ مـحـمـد - رـيفـ دـمـشـق - الـمـعـضـيـة

مـوسـىـ بـكـريـ حـمـودـي - اـدـلـب - اـحـسـم

فـهـدـ مشـيـعـل - اـدـلـب - اـحـسـم

أـحـمـدـ جـوـخـدـار - حـمـص - تـلـيـسـة

أـسـمـاءـ مـحـمـدـ الـطـوـيل - حـمـص - الرـسـنـ

المصادر:

1- لجان التنسيق المحلية.

2- الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية.

3- الجزيرة نت.

4- الشرق الأوسط.

5- وكالة رويترز.

6- مركز توثيقانتهاكات في سوريا.

المصادر: